الان عن القضية الفلسطينية كالحديث عن اي مشكلة جماهيرية ، تمس استقرار او استتباب نظام معين ، هذه تتحول الى موضوع غير شرعي تماما . لانه يزعج استقرار هذه الانظمة . كما ان هنالك سينما عربية تحاول ان تبحث عن حلول لنقد هذا الواقع وان تكون سينما تقدمية وبديلة . ان السينما الفلسطينية يمكن ان تكون جزءا من هذا البديل . ان تصفية العمل الفدائي ، وان تصبح القضية الفلسطينية غير شرعية والحلول المطروحة على صعيد السياسي والاستراتيجي حول مستقبل المقاومة واحتمالات ان تكون مقاومة غير مكشوفة وسرية هذا ينعكس على هوية السينما . هل يمكن ان تكون مكشوفة ورسمية ام سرية او نضالية ؟ السؤال بالنسبة لمستقبل السينما العربية والسينما الفلسطينية رهن بالمستقبل وبتطور الحركة الجماهيرية في المنطقة .

قيس الزبيدي : يمكننا الان ان نقوم بنوع من البلورة والتصفية ، ماذا يبقى من السينما كي تكون كما نريد ؟ ان الظاهرة التي نراها على المستوى العالمي ، ان الفن السينمائي الذي يرتبط بالنضالات السياسية الجارية ويتحول الى السرية هو الفيلم الوثائقي . وفي كل مهرجان سينمائي ، الافلام الوثائقية والتسجيلية تكتسب قيمتها ، ليس فقط من كونها قطعة فنية جيدة وانما من حصولها على وثيقة في ظروف عمل تمعية سرية وتسرية قاسية . ومن الضروري هنا ان ترتبط السينما بالقضية وبالاوضاع الجماهيرية ، ومن هنا فان السينما تكتسب نوعية من ذات النوعية التي تكتسبها الحركة الجماهيرية ، مع هذا ارى انه في دول عربية كثيرة بسبب عدم وعي الجهات المسؤولة ، ما تزال امامنا كسينمائيين فرص كثيرة لانجاز اعمال سينمائية تكتسب صفة الجدية وتسجل حياة الناس او تكتسب صفة الوثيقة . هذه الامكانية لم تستنفذ بعد حتى يتحول الفيلم بين يوم وليلة الى فيلم سري . السرية ينبغي ان تكون تعبيرا عن حاجة وليست ناتجة عن رغبة رومانطيقية وذاتية . هناك شيء اخر اذا ما حصل تجمع للسينمائيين العرب ليس كحرفيين فقط وانما كشباب لهم مواقف سياسية تجاه الواقع والظروف القائمة ، فان هذا التجمع لا يمكن ان يكتسب صفة علنية في عدد من البلدان العربية . لا بد من دراسة ظروف كل مجموعة سينمائية في بلد من البلدان وهذا الشيء يقرره الواقع .

يسرى جوهرية عرنيطة

الفنون الشعبية في فلسطين

من منشورات مركز الابحاث التابع لـ م. ت. ف.

٢٥٦ صفحة ٨ ل.ل.